

لغة – كلام

مجلة علمية محكمة تصدر عن مختبر اللغة والتواصل
بالمركز الجامعي أحمد زبانة بجليزان / الجزائر

• من أزمة الثقافة إلى سلطة الأزمة في "الجثة -
صفر" لفهد ردة الحارثي
سعيد كريمي

• الصورة الكاركاتورية وتأثيرها في المتلقي
طانية حطاب

• القرآن ومظاهر إعجازه في الكتب البلاغية
حمو عبد الكريم

• فاعلية التكرار في رسالة الجد والهزل للجاحظ
(دراسة تحليلية في ضوء لسانيات النص)

مفلاح بن عيد الله

ISSN/247. 0746

لغة - كلام

مجلة علمية محكمة تصدر عن مختبر اللغة والتواصل بالمركز الجامعي بجليزان / الجزائر

المدير مسؤول النشر/ رئيس التحرير
د/ مفلح بن عبد الله

الهيئة الاستشارية

أ.د/ حاتم عبيد	السعودية	أ.د/ أحمد حساني	الإمارات
أ.د/ العربي عميش	الجزائر	أ.د/ لزعر مختار	الجزائر
أ.د/ بريمي عبد الله	المغرب	أ.د/ عبد القادر فيدوح	البحرين
أ.د/ ملياني محمد	الجزائر	أ.د/ عقاق قادة	الجزائر
أ.د/ سعيد كريمي	المغرب	أ.د/ مونسي حبيب	الجزائر

شارك في تحكيم هذا العدد

د/ عزالدين الناحج	السعودية	د/ بن عسلة عبد القادر	الجزائر
د/ حمودي محمد	الجزائر	د/ خاين محمد	الجزائر
د/ دلدار عبد الغفور البالكي	العراق	د/ حمو الحاج ذهبية	الجزائر
د/ خليفي سعيد	الجزائر	د/ بن قرماز طاطا	الجزائر
د/ حمو عبد الكريم	الجزائر	د/ خالد سمير	الجزائر
د/ مليكة ناعيم	المغرب	أ.د/ العربي عميش	الجزائر

هيئة التحرير

أ/ بوغازي حكيم	أ/ بوقفحة محمد
----------------	----------------

تمت طباعة هذه المجلة بدار أم الكتاب:



فهرس الموضوعات

05	سعيد كريمي	من أزمة الثقافة إلى سلطة الأزمة في "الجثة- صفر" لفهد ردة الحارثي
21	حمو عبد الكريم	القرآن ومظاهر إعجازه في الكتب البلاغية
33	طانية حطاب	الصورة الكاريكاتيرية وتأثيرها في المتلقي
43	عبد الله بلعباس	إشكالية تناول النص الفلسفي في التعليم الثانوي
55	سمير خالدي	ثقافة الصورة في رواية هوامش الرحلة الأخيرة لمحمد مفلح
65	شريفه حمو	البنية التركيبية للجملة الفعلية في ديوان محمد مصطفى الغماري
81	كريمة زيتوني	الأمّ المعلّقة في شعر المعلّقة (مقاربة موضوعاتية لتيمة الأم في شعر المعلّقات)
101	هوارى بن تني	الإصلاح والمدرسة الجزائرية (كتب مناهج الجيل الثاني للغة العربية في المرحلة الابتدائية نموذجا)
115	منصور بويش	نظريات السرد الحديثة (بحث في الاتجاه النسقي)
137	عبد الهادي بلمهل	حجية القياس بين اللغويين والفقهاء
147	لعمرى محمد	الاقتراض اللغوي في ضوء التّواصل الحضاري بين العرب والفرس في القرن الثّاني الهجري
167	مفلح بن عبد الله	فاعلية التكرار في رسالة الجد والهزل للجاحظ (دراسة تحليلية في ضوء لسانيات النص)

كلمة العدد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

يتشرف مختبر اللغة والتواصل بإصدار العدد الثالث من مجلته (لغة - كلام)، ولقد كان للصدى الطيب الذي تركه العدد الأول أكثر داعم لنا على الاستمرار وإصدار العددين الثاني والثالث.

ورغم حداثة مجلتنا إلا أننا نعتقد أنها تخطو على المسار الصحيح؛ فالمجلة وخلال عامها الثاني قامت بإصدار العددين الثاني والثالث، والأهم من ذلك حرصها على العناية بجودة البحوث التي احتوت عليها، وفتح صفحاتها أمام طلبة الدكتوراه، والفضل في ذلك يعود إلى الهيئة الاستشارية وإلى المحكمين المعتمدين وطنياً ودولياً. وتأمل المجلة في استمرار صدور أعدادها في مواعيدها - شهري جوان وديسمبر -، كذلك تأمل استمرار تعاون الباحثين معها. ولا يفوتني الإشارة إلى أن المجلة - التي تستعد حالياً لاستقبال العدد الرابع منها - ما كانت لتصدر لولا تضافر جهود الجميع سواء أعضاء هيئة تحريرها أم إدارة المختبر. ولذا فإنني باسم أعضاء المختبر أتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إنشاء المجلة ودعمها إلى حين صدورها واستمرارها.

المدير مسؤول النشر/ رئيس التحرير

د/ مفلح بن عبد الله

فاعلية التكرار في رسالة الحب والهزل للجاحظ

(دراسة تحليلية في ضوء لسانيات النص)

د. مفلح بن عبد الله

مختبر اللغة والتواصل

المركز الجامعي بغيليزان

تاريخ التحكيم 2016/12/16

تاريخ استلام المقال: 2016/12/01

ملخص البحث:

يستهدف هذا البحث دراسة فاعلية التكرار في رسالة "الجهد والهزل" للجاحظ في ضوء لسانيات النص والكشف عن دوره في اتساق نصها. وقد تأسست الدراسة على ركنين أساسيين أولهما نظري تأسيسي، يذكر بأهم التصورات النظرية المتصلة بالتكرار وأنواعه، وأما ثانيهما فتطبيقي يحاول النفاذ إلى بنية المدونة، مستكشفا لفاعلية التكرار وأثره في تعزيز الاتساق النصي.

الكلمات المفتاحية: التكرار، لسانيات النص، الاتساق، الترادف، التضاد.

Résumé :

Cette Recherche Vise à Etudier L'efficacité de la Redondance dans la Lettre (El- Djade wa El- Hazle) de L'auteur (Djahiz) d'un Point de Vue de la Linguistique Textuelle. Elle Tente Aussi de Découvrir le Rôle de la Répétition dans la Cohérence du Texte. L'étude a été Fondée sur Deux Principes, Théorique Constitutif qui Evoquera les Fondements Théoriques qui Sont en Relation avec les Répétitions et Leurs Genres. Le Deuxième Principe est Pratique, il Tentera de Comprendre la Structure du Texte en Explorant L'efficacité de la Répétition et de Son Impact dans la Promotion de la Cohérence du Texte.

Mots Clés: Répétition, Linguistique Textuelle, Cohérence, Synonymie, Antonymie

1. الاتساق المعجمي

يعد الاتساق المعجمي مظهرا من مظاهر الاتساق النصي، وآلية من آليات الإحالة اللفظية "التي تقع بين مفردات النص، وعلى البنية السطحية فيه، تعمل على الالتحام بين أجزائه معجميا، ومعاني جملة وقضاياها من خلال إحكام العلاقات الدلالية القريبة والبعيدة فيه؛ إذ يؤدي ذلك إلى تلازم الأحداث، وتعالقها من بداية النص حتى آخره؛ مما يحقق نصيته"¹.

وما يميز الاتساق المعجمي عن بقية أنواع الإحالات الأخرى، أن الوحدات المعجمية التي يتحقق بها "تنصف في ذاتها بالربط؛ حيث إن بعضها يفسر البعض الآخر، وليست في حاجة ضرورية لأداة ربط تربط بينها"²؛ ففيه "تتحد الكلمات المتشابهة أو المترادفة في النص فتندسج خيطا من المفردات المتشابكة تحقق بفضل الترابط النصي"³.

ويرى هاليداي (Haliday) ورقية حسن (R. Hassen) أن التماسك المعجمي يتحقق باستخدام مفردات معجمية تربط بعضها ببعض علاقات دلالية مثل الترادف (synonymy) أو بتكرار استعمال الكلمات نفسها أو مشتقاتها في جملتين أو أكثر من جمل نص ما.⁴

ومما تجدر الإشارة إليه أن دراسة الاتساق المعجمي تعتمد أساساً على القياس الكمي؛ أي يمكن وصفها وحسابها كمياً بعيداً عن التأمل التجريدي أو الذاتية، الأمر الذي يجعل نتائجها تنصف بالموضوعية.⁵

ويعمل الاتساق المعجمي عمله في النصوص عبر آليتي التكرار والتضام. وسوف تكتفي هذه الدراسة بالكشف عن آلية التكرار ودورها في الاتساق النصي، متخذة من رسالة (الجد والهزل) للجاحظ متناً تطبيقي لها.

2. التكرار في الثقافة العربية

التكرار هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبيه مرادف، أو - على حد تعبير الجرجاني - "الإتيان بالشيء مرة بعد أخرى"⁶. وهو عند أهل اللغة الإعادة والترديد.⁷ وقد عرّفه السجلماسي (ت704هـ) بأنه "إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو بالنوع، أو المعنى الواحد بالعدد أو بالنوع في القول مرتين فصاعداً"⁸.

ويعد التكرار من سنن العرب في كلامها⁹، ومن محاسن الأساليب،¹⁰ وقد جعله البلاغيون من وسائل الإطناب، وعدّوه باباً من أبوابه¹¹، وطريقاً من طرق تأكيد المعنى¹²، وسبيل من سبل المبالغة؛ ذلك أن الزيادة اللفظية في الكلام تستوجب زيادة معنوية¹³.

ولكن هذه الخطوة التي نالها التكرار عند الكثير من البلاغيين لم تشفع له عند غيرهم الذين رأوا أن توظيفه في الكلام يجعله "خلواً من البديع، عطلاً عرياً من البيان... مرذولاً غثاً مستكرهاً رثاً"¹⁴.

وقد ردّ الجاحظ (159-255) هذا القول، ودافع عن التكرار، لكنّه أكد أن توظيفه ينبغي أن يكون بحقه، فقال ما نصه: "ليس التكرار عيا مادام لحكمة كتقرير المعنى أو خطاب الغني أو الساهي، كما أن ترداد الألفاظ ليس بعيب ما لم يتجاوز مقدار الحاجة ويخرج إلى العبث"¹⁵

والتكرار عند العرب ضربان: أحدهما لفظي، والآخر معنوي. يقول ابن جني (322-392) في الخصائص ما نصه: "اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته واحتاطت له، فمن ذلك التوكيد، وهو على ضربين: أحدهما تكرير الأول بلفظه... والثاني تكرير الأول بمعناه. وهو على ضربين: أحدهما للإحاطة والعموم، والآخر للتثبيت والتمكين..."¹⁶.

وفي السياق ذاته، يؤكد السجلماسي على هذين الضربين للتكرار، ويسمي التكرار اللفظي مشاكلة، ويسمي التكرار المعنوي مناسبة. فيقول: "وهو جنس عال تحته نوعان: أحدهما: التكرير اللفظي، ولنسبته مشاكلة، والثاني: التكرير المعنوي، ولنسبته مناسبة، وذلك لأنه إما أن يعيد اللفظ وإما أن يعيد المعنى، فإعادة اللفظ هو التكرار اللفظي وهو المشاكلة، وإعادة المعنى هو التكرير المعنوي وهو المناسبة"¹⁷.

3. التكرار عند علماء النص

يتسق مفهوم التكرار في الفكر اللساني الحديث مع نظيره العربي القديم في خطوطه العامة وفي تفصيلاته أيضاً؛ فهو عندهم "شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصر مطلقاً أو اسماً عاماً"¹⁸.

كما يعد نوع من أنواع الإحالة بالعودة، وقد سماه الأزهر الزناد بـ "الإحالة التكرارية". يقول في هذا السياق ما نصه: "تشمل الإحالة بالعودة على نوع آخر يتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من حمل النص قصد التأكيد، وهو الإحالة التكرارية (Epanaphora)"¹⁹.

وهو المفهوم ذاته الذي اجتهد جميل عبد الحميد في تسويقه في كتابه (البدیع بین البلاغة العربية واللسانيات النصية)، فيقول: "والمقصود بالتكرار هنا تكرار لفظتين درجتهما واحد، فمثل هذا التكرار يعد ضرباً من ضروب الإحالة إلى سابق (Anaphora)؛ بمعنى أن الثاني منهما يحيل إلى الأول، ومن ثم يحدث السبك بينهما، وبالتالي بين الجملة أو الفقرة الواردة فيها الطرف الأول من طرفي التكرار، والجملة أو الفقرة الوارد فيها الطرف الثاني من طرفي التكرار"²⁰.

واعتبره دي بوجراند إحدى البدائل التي تقدمها اللغة بغية سبك عبارات النص السطحية دون إهدار لترباط المعلومات الكائنة تحتها، ومن ثم فهو يسهم مساهمة مهمة في إيجاد الكفاءة النصية.²¹

وقد قَعَدَ هاليداي ورقية حسن لظاهرة التكرار، وجعلها سلماً مكوناً من درجات، يأتي في أعلاه إعادة العنصر المعجمي نفسه، يقصد به تكرار الكلمة كما هي دون تغيير؛ أي تكرار تام أو محض، ويليهِ الترادف (أو شبه الترادف)، ويعني تكرار المعنى دون اللفظ لمرة أو أكثر من مرة ولأكثر من كلمة، الأمر الذي جعل المساحة التي يحدث فيها السبك أكثر اتساعاً. ثم يأتي في الدرجة الثالثة في سلم التكرار الاسم الشامل أو الأساس المشترك وهو عبارة عن اسم يحمل أساساً مشتركاً بين عدة أسماء، ومن ثم يكون شاملاً لها. وفي أسفل السلم تأتي الكلمات العامة وهي كلمات فيها من العموم والشمول ما يتسع بكثير عن الشمول الموجود في الاسم الشامل.²²

هذا من جهة المفهوم، أما من جهة الوظيفة والأثر، فإن التكرار بما يحمله من شحنة بلاغية يعطي النص فوائد جمالية وأخرى دلالية تسهم في تحقيق الوظائف الآتية:
أولاً/ يسهم في تحديد "القضية الأساسية في النص بالتأكيد على محتوى معين، أو تكرار الكلمات المفاتيح، كما يشير إلى الطريقة التي يبنى بها النص دلالياً؛ من حيث كونه مقياساً للتوازن بين المعلومات الجديدة والقديمة في النص؛ فنقص التكرار يشير إلى قدرة الكاتب على التوسع في الأفكار الأساسية بإدخال معلومات جيدة"²³.

ثانياً/ يؤدي وظيفة مزدوجة؛ فهو يحقق الاستمرارية (continuity) حين تقوم العناصر المكررة بربط النص ببعضه ببعض عن طريق إشعار القارئ أن الكاتب أو المتحدث لا يزال يتحدث عن الشيء نفسه رغم تطور الموضوع وانتقال التركيز في النص إلى الأمام. ومن جهة ثانية يساعد العناصر المكررة على انفتاح النص (unfolding) وحركته إلى الأمام عن طريق تكوينها هي نفسها خلفية وقاعدة لانطلاق العناصر الجديدة، مما يمكن النص من أن يتقدم وينمو.²⁴

ثالثاً/ يهدف إلى تدعيم التماسك النصي وتحقيق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة للنص.²⁵

رابعاً/ يعمل على إنعاش الذاكرة عندما يكون بين صدر الكلام وما يتعلّق به فاصل طويل يجعله عرضة للنسيان فيأتي التكرار ليوضح العلاقة بين صدر الكلام وما يليه.²⁶

ورغم هذا الاتفاق الذي كان بين البلاغيين العرب القدماء واللّسانين المعاصرين حول ظاهر التكرار من حيث المفهوم والوظيفة، إلا أن ثمة مفارقات فيما يخص المعالجة، وقد حصرها جميل عبد المجيد في مفارقات أربع، هي²⁷:

- ✓ عالّج البلاغيون العرب ظاهرة التكرار من منظور بلاغي صرف، وانصب اهتمامهم على النص القرآني والنصوص الأدبية والشعرية فقط، بينما عالّجها علماء النص من منظور لساني صرف، ومست هذه المعالجة كل النصوص بمختلف أنواعها.
- ✓ اقتصرت هذه المعالجة عند البلاغيين العرب على الجملة أو البيت الشعري، بينما تجاوزت عند علماء النص مستوى الجملة والفقرة إلى النص بتمامه.
- ✓ وقف علماء النص على أربع درجات للتكرار، بينما وقف البلاغيون العرب على درجتين هما (إعادة العنصر المعجمي، والترادف أو شبه الترادف).
- ✓ سيطرت الغاية التقعيدية التعليمية على البلاغيين العرب، بينما سيطرت على علماء النص الغاية الوصفية التشخيصية.

4. بنية التكرار في المدونة

لقد وقع اختيارنا في شق المقال التطبيقي على رسالة الجاحظ الموسومة بـ (الجدل والهزل)²⁸ التي كتبها للوزير ابن الزيات²⁹ لتكون المتن الذي نحدد من خلاله الأدوار التي يؤديها التكرار في نصوص الجاحظ، والكشف عن مدى فعاليته في تحقيق اتساقها المعجمي.

لقد تعدّدت صور التكرار داخل رسالة (الجهل والهزل) وتنوعت، لكننا بعد ترتيبها وإعادة تبويبها، يمكننا حصرها في ثلاثة أصناف: التكرار الصوتي، والتكرار الشكلي، والتكرار الدلالي.

1.4. التكرار الصوتي: ومن أشكاله في النص تكرار الوزن، والجناس.

1.1.4. تكرار الوزن: وظف الجاحظ في هذا النص أوزان كثيرة، لكن هناك أوزان معيّنة فرضت نفسها على الكاتب، وجعلته يعيد استخدامها في أكثر من سياق، محدثة نغمة إيقاعية داخل النص، أسهمت في تماسكه واتساقه. ومن أهم الأوزان الحاضرة والفاعلة في النص، نجد الصيغ الآتية:

الصيغة	مكرر
أفعل	23
استفعل	10
تفاعل	11

12	فاعل
15	أفعل (أفعال التفضيل)
12	مفاعل
03	مفاعيل

✓ صيغة أفعل: تستخدم هذه الصيغة للدلالة على معان متعددة، منها: "الجَمْلُ، والهُجُوم، والضَّيَاء، ونفي الغَريرة، التَّسمية، والدعاء، والتعريض، والصيرورة، والاستحقاق، والوجود، والوصول"³⁰. وقد تجلت هذه الصيغة في الأفعال الآتية: (أيقن، أغضب، أطفأ، أشفق، أخطأ، أخفق، أبطل، أفسد، أكنن، أحكم، أصلح، أكره، ألزم، أطعم، أفرغ، أغاث، أطاب، أصاب، أفاق، أشاع، أعان، أخفق، أبطل).

✓ صيغة استفعل: تستخدم للدلالة على خمسة معان: الإصابة كقولك (استجدثه) أي أصبته جيّداً، والطلب كقولك (استفهمته) أي طلبت منه أن يفهمني، والتحوّل من حال إلى حال: نحو (استنوق الجمل)، وبمعنى تفعل كقولك (تكبّر واستكبر)، وبمعنى فَعَلَ كقولك (قرّ، واستقرّ).³¹ وقد تجلت هذه الصيغة في الأفعال الآتية: (استعمل، استرسل، استظهر، استخرج، استفرغ، استفحل، استغمر، استضعف، استبدل، استعطف).

✓ صيغة صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرفين: تستخدم صيغة تفاعل للدلالة على معان، منها: المشاركة والتكلف ومطاوعة فاعل، وبمعنى أفعل وتفعل وافتعل، والدلالة على التدرج والقصد والطلب والإيهام،³² وقد تجلت هذه الصيغة في الأفعال الآتية: (تثاقل، تقاعس، تطاول، تباعد، تسارع، تعاشر، تبارك، تنافس، تغافل، تكامل، تشاغل).

✓ صيغة صيغ فاعل المزيد بالألف: تستخدم صيغة (فاعل) للدلالة على معاني كثيرة منها: الدلالة على المفاعلة، والتكثير، والتعدية، والموالة، وبمعنى فعل، وبمعنى أفعل.³³ وقد تجلت هذه الصيغة في الأفعال الآتية: (عاقب، خالف، شاور، ناظر، نازع، ناهض، نافق، غافل، سارع، باعد، تابع، عاتب).

✓ صيغة أفعل (أفعال التفضيل): يصاغ من الأفعال التي يجوز التعجب منها - للدلالة على التفضيل - وصف على وزن (أفعل)، وما امتنع بناء التعجب منه امتنع بناء أفعل التفضيل منه.³⁴ وقد تجلت هذه الصيغة في الأفعال الآتية: (أفضل، أحسن، أجمع، أصون، أصلح، أكثر، أئمن، أسرع، أمثل، أبلغ، أعلم، أخف، أحمد، أقدر، أجمل).

✓ صيغ منتهى الجموع: "هي كل جمع تكسير بعد ألف تكسيه حرفان، نحو: (معابد)، أو ثلاثة أحرف، نحو: (مفاتيح)"³⁵، منها في المدونة:

صيغة جمع التكسير (مفاعل): هو وزن من أوزان الاسم الثلاثي المزيد بحرفين، ولا يكون إلا جمع تكسير للكثرة (من صيغ منتهى الجموع) اسما، نحو: (مدارس)، أو صفة، نحو: (مكارم).³⁶ وقد تجلت هذه الصيغة في النماذج الآتية: (مقايح، مواقع، منافع، مصالح، حوائج، حوادث، قواصم، خواطر، مبالغ، طبائع، مواضع، صنائع) صيغة مفاعيل: هو وزن من أوزان الاسم الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، ولا يكون إلا جمع تكسير اسما، نحو: (مفاتيح)، أو صفة، نحو: (مكاريم).³⁷ وقد تجلت هذه الصيغة في النماذج الآتية: (مخاريق، تراويق، تهاويل).

وفي ضياء ما سبق، نلاحظ أن صيغة (أفعل) هي أكثر ورودا في النص، وهي صيغة توظف للدلالة على معاني كثيرة أهمها الهجوم، والدعاء، والصيرورة، وهي معان دار في فلكها هذا النص؛ إذ نجد أن الجاحظ كان في سياقات كثيرة إما مهاجما أعداءه، أو واصفا حاله، أو داعيا للوزير الزيات طالبا له التوفيق والصالح.

ونستخلص من هذه الصيغ الموظفة في النص أن الجاحظ يميل إلى استخدام هذه الحليات الصوتية، لغاية التأكيد على المعنى المراد ترسيخه في ذهن المخاطب، فطرز به سطح النص، وربط به أجزائه الداخلية، محققا التماسك.

2.1.4. الجنس:

يعد الجنس من أكثر أنواع البديع تبويبا وتنوعا عند علماء البلاغة، حتى أنهم اختلفوا فيه، وتداخلت أبوابه عند بعضهم. ويسمى أيضا التجنيس، وحده المعجمي عندهم هو "تفعيل من الجنس والمجانسة مفاعلة منه؛ لأن إحدى الكلمتين إذا شابهت الأخرى وقع بينهما مفاعلة. والتجانس مصدر يجانس الشيئين إذا دخلا تحت جنس واحد"³⁸. أما حده الاصطلاحي فهو أن تتشابه الكلمتان في النطق ويكون معناهما مختلفا³⁹.

وهو من الناحية الجمالية، يعمل على "تناوب الألفاظ وإعادتها في سياق التعبير، بحيث تشكل نغما موسيقيا يتقصده الناظم في شعره أو في نثره"⁴⁰، كما يعمل على تأكيد النغم من خلال التشابه الكلي أو الجزئي في تركيب الألفاظ ينشأ جرسا موسيقيا ليدفع الذهن إلى التماس معنى تنصرف إليه اللفظتان⁴¹.

وينقسم الجنس قسمين رئيسين هما: الجنس التام، وشرطه أن تتفق حروف اللفظين في عددها وترتيبها ونوعها وضبطها. وهذا القسم هو أفضل أنواع الجنس والمقدم فيها. أما الجنس غير التام أو الجنس الناقص فهو الذي يفقد بعض ما يشترط في الجنس التام.⁴²

وقد غلب على هذا النص الجناس الناقص بأشكاله وصوره؛ حيث نجد الجاحظ يوظفه بأشكاله المختلفة التي توزعت عبر كامل النص، وأخذت مساحة معتبره منه. ولعل أهم هذه الصور التي تجلى فيها الجناس في هذا النص، نذكر الآتي:

الصورة الأولى: الاتفاق في جميع الأصوات عدا الصوت الأول

ومن ذلك قول الجاحظ: "فتوارثه خلفٌ عن سلف" ⁴³؛ حيث نجد أن اللفظتين (خلف، سلف) اتفقتا في كل الأصوات ما عدا الصوت الأول، وكلتاهما قد اشتقتا من فعلين مختلفين هما: خلف، وسلف، وهو عنصر مقوي للجناس.

وقد تكررت هذه الصورة في النص؛ حيث نجده في سياق آخر يوظف شكل الجناس نفسه في قوله: "ولكن فُجَاءات الحوادث وبِغَتَات البلاء لا يقوم لها الحجر القاسي، ولا الجبل الراسي" ⁴⁴. فنلاحظ أن اللفظتين (قاسي، راسي) اتفقتا في كل الأصوات ما عدا الصوت الأول؛ ففي اللفظة الأولى وظفت صوت القاف، ومخرجه أقصى اللسان وما فوقه من الحنك، بينما وظفت اللفظة الثانية صوت الراء، ومخرجه من طرف اللسان الدقيق أدخل إلى الظهر قليلا.

ومنه أيضا نجد ثنائية (المال، البال)، وثنائية (العزم، الحزم)؛ ففي الثنائية الأولى استبدل صوت الميم ومخرجه من الشفتين بصوت الباء الذي يشترك معه في المخرج، وفي الثنائية الثانية استبدل صوت العين ومخرجه أوسط الحلق بصوت الحاء الذي يماثله في المخرج.

الصورة الثانية: الاتفاق في جميع الأصوات عدا الصوت الثاني

ومن ذلك قوله: "وكان لك غنمه وعليَّ غُرمه" ⁴⁵، فقد جاء الجناس في قوله: (غرمه، وغنمه)؛ حيث نجد أن اللفظتين اتفقتا في كل الأصوات ما عدا الصوت الثاني. وفي قوله أيضا: "ولا دغل ولا دحل" ⁴⁶؛ اختلفت اللفظتان (دغل، دحل) في صوت الغين، ومخرجه أدنى الحلق، وصوت الحاء.

ونجدها أيضا في قوله: "وقلت: إذا سخن بدنه سُجِن بوله" ⁴⁷؛ حيث نجد أن اللفظتين (سخن، سجن) اتفقتا في كل الأصوات ما عدا الصوت الثاني، فوظفت لفظة (سخن) صوت الخاء ومخرجه أدنى الحلق، بينما وظفت لفظة (سجن) صوت الجيم، ومخرجه من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى. ونلاحظ هنا أن اللفظتين تماثلتا في رسم الحرف، وتباينت في وضع النقط.

والأمر ذاته ينطبق على اللفظتين (المحور، الممرور)؛ إذ اختلفتا في صوت الحاء، وصوت الميم، كما ينطبق الأمر أيضا على اللفظتين (أضْمَهَا، أَشْمَهَا)؛ إذ اختلفتا في صوت الضاد، ومخرجه

من بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس، وصوت الشين، مخرجه من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى.

الصورة الثالثة: التفاوت في عدد الأصوات مع التشابه في معظمها ومثال ذلك قوله: "ويحرِّك دمها ويستغرز دمعا"⁴⁸؛ حيث نلاحظ أن اللفظة الأولى (دمها) افتقدت إلى صوت العين، لكنه لم يؤثر في تشابهها الصوتي مع اللفظة الثانية، ولا في تكوين موسيقاها، ومثله أيضاً ثنائية (داؤه، دواؤه) حيث افتقدت اللفظة الأولى إلى صوت الواو.

الصورة الرابعة: التطابق في عدد الأصوات مع الاختلاف في الترتيب والنوع ومثال ذلك قوله: "وقد كانت التقيّة والاقتصاد أسلم، بل كان العفو أرحم، والتغافل أكرم"⁴⁹، فنلاحظ أن اللفظتين (أرحم، أكرم) تطابقتا في عدد الأصوات، واختلفتا في ترتيبهما من جهة، وفي الصوت من جهة أخرى؛ حيث نجد أن اللفظة الأولى وظفت صوت الحاء، بينما وظفت اللفظة الثانية صوت الكاف، ومخرجه من أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى، كما أن صوت الراء في اللفظة الأولى جاء الثاني من حيث الترتيب، بينما نجده ثالثاً في اللفظة الثانية. وهذا الأمر نجده ينسحب في هذا النص على عدد من النماذج، منها: (صيدك، صدرك)، (البلاد، العباد)، (مماطل، مطاول).

2.4. التكرار الشكلي: وهو نوعان:

1.2.4. التكرار تام: ويكون بإعادة اللفظ والمعنى، ومن أشكاله:

1.1.2.4. تكرار الكلمة: ونمثل له بالجدول الآتي:

اللفظة	تكرارها	اللفظة	تكرارها	اللفظة	تكرارها	اللفظة	تكرارها
صبر	8	نفس	43	سبب	16	غيظ	17
النخل	3	عمر	5	ذنب	12	قوة	10
الزرع	2	أيام	15	وقع	15	سبب	18
أدري	2	سر	6	موضع	6	حال	10
بغض	4	تمن	5	عدو	13	كثير	15
كرهت	6	خطأ	5	عاقب	10	خاص	6
قرب	16	تجعل	6	عمد	5	طلب	6
بعد	18	كره	6	خرج	14	حزم	10
ثقل	7	خوف	6	جميع	36	نصر	8

روح	10	غضب	37	شدة	5	صدر	8
نار	8	ضعف	16	عجز	10	حكم	8

وقد أتى هذا النوع من التكرار في النص على صورة واحدة، وهي التكرار التام ذو المرجع الواحد، نحو قول الجاحظ "والعجول يخطئ وإن ظفر، فكيف به إذا أخفق. على أن إخفاقه يزيد في حقيقة خطئه كما أن ظفره لا ينتقص من مقدار ولله"⁵⁰. فهنا تكررت اللفظة (ظفر) مرتين، لكنهما جاءتا بدلالة واحدة، وأحالتا إلى مرجع واحد وهو (الظفر). والأمر ذاته مع اللفظة (أخفق)؛ إذ جاءت في هذا النص مرتين بدلالة واحدة، وأحالتا إلى مرجع واحد وهو (الإخفاق)، ومنه أيضا قوله: "إن داء الحزن وإن كان قاتلاً فإنه داءٌ مماطل"⁵¹؛ حيث نجد أن الجاحظ وظف لفظه (داء) مرتين بلفظها ومعناها، وأحالتا إلى مرجع واحد وهو (الداء).

وفي هذين النموذجين، نجد الجاحظ حريص على أن يتعدى التكرار وظيفته السطحية القائمة على إعادة اللفظ إلى ترك تأثير عميق في نفس المتلقي عبر الوقع الموسيقي "لما فيه من إيقاع متسق ومتناغم وحسن تقسيم، وهذا التماثل في الأبنية يربط بينهما شكلاً".⁵²

2.1.2.4. تكرار العبارة:

العبارة	تكرارها	العبارة	تكرارها	العبارة	تكرارها
جُعلت فداك	9	أبقاك الله	5	أعزك الله	2
انتهاز الفرصة	2	سلطان الغيظ	2	أفديك بنفسي	2

لقد جمع الجاحظ إلى جوار تكرار الكلمة والجذر تكرار الجملة، وهو تكرار "جملة أو عبارة بذاتها... وقد لا تتكرر بذاتها، ويتم ذلك بإعادة صياغتها مرة أخرى عن طريق التغيير في العلاقات التركيبية بين الجمل"⁵³.

وهذا النوع من التكرار يكاد يخلو منه هذا النص؛ إذ نجده يكرر جملاً بعينها، وظهرت في مناسبات قليلة محدودة، كجملة (جُعلت فداك) التي تكررت في النص تسع مرات، وهو تكرار الدعاء؛ حيث نجد الجاحظ يؤكد من خلالها للمخاطب على استمرار الود من جهته، وأنه لم يخرج عن طاعته. وفي سياق آخر نجده يكرر الجملة لكن ليس بذاتها وإنما أعاد صياغتها، ويتحلى ذلك في جملة (أفديك بنفسي) التي كررها مرتين.

وقد كرر جملاً أخرى تفيد الدعاء أيضاً، كجملة (أبقاك الله) التي كررها خمس مرات، وجملة (أعزك الله) التي كررها مرتين ليطمئن بها الوزير على ولائه ومحبته، وأنه لم يُغَيَّر أو يُبدَل.

2.2.4. التكرار الجزئي: يسمى التكرار الناقص، "ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة"⁵⁴. ويسمى أيضا التكرار الاشتقائي أو تكرار جذر الكلمة والاشتقاق - كما نقله السيوطي عن صاحب شرح التسهيل أبي حيان - هو "أخذ صيغة من صيغة أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة؛ لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة"⁵⁵.

ويقع هذا النوع من التكرار "في الألفاظ التي صيغت من جذر واحد اشتقت منه فهو أصل لها ومرجع، ويكون بزيادة أو بنقص والأكثر منه بالزيادة، يتصل في اللفظ وينفصل والأكثر المتصل ويقع كثيرا في الأفعال ومصادرهما والمفرد والجمع"⁵⁶.

وقد ورد هذا النوع من التكرار في رسالة الجاحظ بكثرة، وتوزع في كامل النص، ويمكننا التمثيل له بالآتي:

جذر (ب. غ. ض)	(لبغضي، البغضة، البغض، تبغض)
جذر (خ. و. ف)	(خوفاً، يخوفك، الخوف، خوفاً، أخوف)
جذر (س. ب. ب)	(السبب، سبباً، الأسباب، سببه، سبب)
جذر (ع. د. و)	(للعُدو، العدو، عدو، عدو، عدو، عدو)
جذر (غ. ي. ظ)	(غِيظك، الغِيظ، غِيظه، فغِيظ)
جذر (ض. ع. ف)	(ضعفه، أضعف، الضعف، ضعفك، بالضعف، بضعف، استضعفتني، أضعف)

تحليل نموذج أول: يقول الجاحظ: "وفتح باب الظلم لأصحاب المظالم"⁵⁷؛ حيث نجد أن لفظي (الظلم، المظالم)، كليهما مشتق من أصل لغوي واحد وهو فعل (ظلم).

تحليل نموذج ثان: ومنه ذلك أيضا في قوله: "ولست أسميه بكثرة معروفة كريماً حتى يكون عقله غامراً لعلمه، وعلمه غالباً لطبعه، وحتى يكون عالماً بما ترك، وعارفاً بما أخذ. واسم الحليم جامع للكم، والقدرة، والفهم. فإذا وجدت الذنب بعد ذلك لا سبب له إلا البغضة فلو لم ترض لصاحبه بعقابٍ دون قعر جهنم لعذرك كثيرٌ من العقلاء، ولصوب رأيك عالمٌ من الأشراف"⁵⁸.

لقد وظف الجاحظ في هذا النص لفظي (لعلمه، عالماً)، وهما تشتركان في جذر (ع. ل. م). كما وظف أيضاً لفظي (عقله، العقلاء)، وهما تشتركان في جذر (ع. ق. ل).

إن توظيف هذا الكم الهائل من التكرارات الجزئية يكشف لنا عن قدرة الجاحظ على التلاعب بجذور اللغة وتنويع اشتقاقاتها، من جهة، ويسهم في اتساق النص وترابطه من جهة أخرى.

3.4. التكرار الدلالي:

1.3.4. التكرار بالترادف: يعد الترادف وسيلة من وسائل الاتساق، ويعرفه اللغويون بأنه "الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"⁵⁹، أو هو "التطابق التام بين اللفظين في الدلالة على المعنى اللغوي الأساسي وما يحيط به من معان لغوية جزئية تتصل بالمعنى الأساسي وتتفرع عنه"⁶⁰. وهذا النوع من الترادف يسمى الترادف التام، وهو نادر الحصول؛ لأن الكلمة في سياقها لا تتضمن إلا معنى واحد⁶¹، John Lyons

وقد أقر اللساني جون لاينز (John Lyons) في كتابه (اللغة والمعنى والسياق) بهذه الندرة، كما حدد مجموعة الشروط الواجب توفرها من أجل الحكم على لفظتان أنها مترادفتان، فقال ما نصه: "من الأمور البديهية اليوم أن نعتبر الترادف المطلق - كما سأعرفه - نادرا جدا في اللغات الطبيعية باعتباره يمثل علاقة قائمة بين الوحدات المعجمية في أقل تقدير، وعلى هذا الأساس ينبغي التمييز بين الترادف الجزئي والترادف المطلق في ضوء إخفاق التعابير في تلبية شرط أو أكثر من الشروط التالية:

- ✓ تعتبر المترادفات كاملة الترادف فقط إذا كانت كل معانيها متطابقة
- ✓ تعتبر المترادفات مترادفة كلياً فقط إذا كانت مترادفة في السياقات كافة
- ✓ تعتبر المترادفات مترادفة تماما، فقط إذا كانت متطابقة في كل مجالات المعنى ذات العلاقة"⁶².

لذا يُلجأ إلى توظيف شبه الترادف أو الترادف الجزئي الذي يقوم على "تقارب اللفظين تقارباً شديداً، بحيث يصعب على غير المتخصص التفريق بينها"⁶³.

ويذهب البلاغيون إلى أن الترادف يؤتي به في النص لغايات متعددة، أهمها؛ التنويع في وسائل الإخبار عما في النفس، والتوسع في سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة في نظم النثر، والمراوحة في الأسلوب وطرد الملل والسآمة، والتفاضل بين الألفاظ⁶⁴، الأمر الذي يسهم في التنوع المعجمي داخل النص، ويضفي عليه تنوعاً دلالياً، وتماسكاً قوياً، وترابطاً شديداً.

وقد وظف الجاحظ الترادف الجزئي، رغبة منه في توصيل قصده والإخبار عنه لأجل ترسيخه في ذهن المتلقي من جهة، وإثراء نصه معجمياً من جهة ثانية، ودعماً لتماسكه من جهة ثالثة. ويتجلى هذا التوظيف في الثنائيات الآتية: (الخوف، الجزع)، (حجة، ذريعة)، (أهون، أسهل)،

(الدلائل، البرهانات)، (الريث، الأناة)، (الحلم، الرفق)، (العزم، الإدارة)، (الظلم، البغي)، (الهفوة، الخطأ)، (علته، سببه)، (الجزية، الإتاوة).

2.3.4. التكرار بالتضاد

يصنف التضاد ضمن الآليات البديعية، ويقصد به إتيان بالكلمة وضدها في الملفوظ ذاته لإبراز الأشياء وتأكيد المعاني؛ حيث "نجد لها إلى الوجودان سبيلا، فتثبت ويقرّ قرارها، فالضد يُظهر حسنه الضد، وبضدها تتميز الأشياء، ويبدو تأثيرها"⁶⁵. ويُعرّف بالطباق، الذي هو "الجمع بين معنيين متقابلين سواء أكان ذلك التقابل تقابل التضاد أم الإيجاب والسلب أم تقابل التضايف كالأبوة والبنوة، وسواء أكان ذلك المعنى حقيقيا أم مجازيا"⁶⁶.

ويستخدم التضاد لغايات دلالية؛ حيث يستهدف التأثير والإقناع، ولغايات فنية جمالية؛ حيث يضيف جمالية في الأسلوب، ويضفي روعة في المعنى، ناهيك عن الجاذبية التي يمنحها للنص؛ ذلك أن جرس اللفظة المضادة له وقع يأخذ بمسامع المتلقي ووجدانه. وقد وظف الجاحظ في نصه هذا أنواع ثلاثة من التضاد، وهي: التضاد في الأسماء، والتضاد في الأفعال والتضاد في الحروف.

1.2.3.4. التضاد في الأسماء: نجده في الثنائيات الإسمية الآتية: (الصغير، الكبير)، (الخطأ، العمد)، (المتستر، المعلن)، (الأعالي، الأسافل)، (الأقاصي، الأداني)، (العقاب، الثواب)، (مصيبتي، سلامتي)، (بعدي، قربي)، (سينتي، حسنتي)، (الرضا، الغضب)، (تجملي، جزعي)، (عواقبها، عواجلها)، (خطئي، صوابي)، (السرور، الغيظ)، (الإقدام، الإحجام).

تحليل نموذج: يقول الجاحظ: "فأي شيء بقيت للعدو المكاشف والمنافق الملائف، وللمعتمد المصر وللقدار المدل. ومن عاقب على الصغير بعقوبة الكبير، وعلى الهفوة بعقوبة الإصرار، وعلى الخطأ بعقوبة العمد، وعلى معصية المتستر بعقوبة معصية المعلن، ومن لم يفرق بين الأعالي والأسافل، وبين الأقاصي والأداني، عاقب على الزنى بعقوبة السرقة، وعلى القتل بعقوبة القذف. ومن خرج إلى ذلك في باب العقاب خرج إلى مثله في باب الثواب. ومن خرج من جميع الأوزان وخالف جميع التعديل، كان بغاية العقاب أحق، وبه أولى"⁶⁷.

في هذا النص يدعو الجاحظ الوزير الزيات إلى معاملته بما يليق به، ويربّاه به عن السير في حقه سيرة العدو والمنافق والمعتدي، ثم راح يعدد أفعالهم القائمة على الظلم والطغيان، متوسلا بأسلوب التضاد؛ حيث وظف طائفة من الثنائيات المتضادة (الصغير، الكبير)، و(الخطأ، العمد)، و(المتستر، المعلن)، و(الأعالي، الأسافل)، و(الأقاصي، الأداني)، و(العقاب،

الثواب)، وقد حققت هذه التعددية في المعاني التضاد الاسمي في النص، من خلال التحدير من التفاوت بين الخطأ والعقوبة.

2.2.3.4. التضاد في الأفعال: نجده في الثنائيات الفعلية الآتية: (كرهت، هويت)، (سرتك، ساءتك)، (زاد، ينقص)، (ظفر، أخفق).

تحليل نموذج: يقول الجاحظ: "ولست أدري لم كرهت قربي وهويت بعدي، واستثقلت روحي ونفسي واستطلت عمري وإيام مقامي. ولم سرتك سيئتي ومصيبتي وساءتك حسنتي وسلامي، حتى ساءك تجملي بقدر ما سرك جزعي وتضجّري، وحتى تمنيت أن أخطئ عليك فتجعل خطئي حجة لك في إبعادي، وكرهت صوابي فيك خوفاً من أن تجعله ذريعة لك إلى تقربي"⁶⁸.

وفي هذا يتساءل الجاحظ عن سبب انقلاب الوزير الزياد عليه، وتغير حاله اتجاه من حال الصاحب المحب إلى حال الغريم المبغض، وقد عبر عن هذه الحيرة بثنائية من الأفعال المتضادة الأضداد: (كرهت، هويت)، و(سرتك، ساءتك)، التي تغيا من خلالها لفت انتباه المخاطب إلى حالته النفسية السيئة التي سببها انقلاب الحال بينهما.

وقد حققت هذه الثنائية التضاد الفعلي، وكثفت الدلالة الفارقة بين الهوى والكره، وبين السرور والاستياء، ومنحت النص مسحة جمالية أسهمت في اتساقه.

3.2.3.4. التضاد في الحروف: نجده في الثنائية الحرفية (قبل، بعد)

تحليل النموذج: يقول الجاحظ: "وسواءً أعبت على ألا يكون لي ولدٌ قيل أن يكون، أو عبت على ألا يكون بعد أن كان. وإنما يعذب الله على النية والقصد، وعلى التوخي والعمد"⁶⁹.

لقد تحقق التضاد في هذا النص بين الطرفين (قبل) الذي يعنى الأول، و(بعد) الذي يفيد معنى الآخر، جاء مؤكدا لاستمرارية الشماتة.

خلاصة:

ينتهي بنا هذا التحليل إلى قول الآتي:

1. يعد التكرار آلية مميزة، تؤدي وظائف كثيرة في النصوص أهمها: تأكيد المعاني، ولفت انتباه المخاطب.

2. لقد وظف الجاحظ آلية التكرار ليقرب به المعنى وليستوفيه من جوانبه المختلفة.

3. لقد استوعبت رسالة الجد والهزل للجاحظ معظم أشكال التكرار؛ حيث حضر التكرار الصوتي بنوعيه؛ تكرار الوزن والجناس. والتكرار الشكلي بصنفيه التام والجزئي. والتكرار الدلالي ممثلاً في ظاهرتي الترادف والتضاد.

4. إن أكثر أشكال التكرار دورانا في الرسالة هو التكرار الجزئي، ثم يليه في المرتبة الثانية تكرار الكلمة، ثم يليه التكرار الدلالي.
5. ساعد التكرار في الكشف عن بؤرة النص وقضايا الرئيسة، أو ما يعرف بمفتاح النص.
6. إن كثرة توظيف التكرار في هذا النص جعل المساحة التي حدث فيها الاتساق أكثر اتساعا. وختاما نقول إن التكرار يعد آلية رئيسة يعوّل عليها في تحقيق الاتساق المعجمي داخل النصوص، وقد تبين لنا كيف أسهمت في اتساق نصوص الرسالة، وأسهمت في إحكام بنيتها وتماسكها؛ حيث عملت على شد ترابط أجزاء هذه النصوص ومنعها من التفكك، ونسجت العلاقة الترابطية بين جمل النص، الأمر الذي أسهم في التمكين لخاصية الاتساق في كامل أجزاء المدونة.

هوامش البحث

1. نواره بنت إبراهيم الحلوة، أثر التكرار في التماسك النصي مقارنة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات خالد المنيف، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد الثامن، 2012، ص 17.
2. Stephen & Lester: Coherence, cohesion and writing quality, p. 192.
- نقلا عن عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ط2، (القاهرة، مكتبة الآداب، 2009)، ص 105.
3. محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية: تأسي نحو النص، ط1، (تونس: جامعة منوبة، 2001)، ص 142.
4. أنظر: رسول الخفاجي، نحو دراسات لسانية حديثة للخطاب العربي: دراسة التماسك المعجمي نموذجا، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأردن، المجلد 41، ملحق 2، 2014، ص 765.
5. أنظر: المرجع نفسه، ص 765.
6. علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، (القاهرة، دار الفضيلة، دت)، 59.
7. جاء في اللسان: "كَزَز، ومصدره الكَز، كَزَّ عليه يَكْزُ كَرًا، وكُرُورًا وتكرار، هو الرجوع، يقال: وكَزَّ بنفسه يتعدَّى ولا يتعدَّى. وكَزَّ عنه ورجع، وكَزَّ على العدو يَكْزُ، ورجل كَرار، وكذلك الفرس، وكرر الشيء، وكركره أعاده مرة أخرى... والكَزُّ الرجوع على الشيء ومنه التَّكرار". جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، (بيروت، دار صادر، دت)، ج5، مادة (كرر)، ص 136/135.
8. أبو القاسم محمد الأنصاري السجلماسي، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تحقيق علال الغازي، ط1، (الرباط، مكتبة المعارف، 1980)، ص 476/477.
9. يقول ابن فارس: "وسنن العرب التكرير والإعادة إرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر". أبو الحسن أحمد بن فارس، الصحاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1997)، ص 158.

10. يقول الزركشي: "وقد غلط من أنكر كونه من أساليب الفصاحة، ظناً أنه لا فائدة له؛ وليس كذلك بل هو من محاسنها، لاسيما إذا تعلق بعضه ببعض". الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3 (القاهرة، دار التراث، 1984)، ج3، ص 9.
11. يقول ابن الأثير: "وإذا كان التكرير هو إيراد المعنى مردداً فممنه ما يأتي لفائدة، ومنه ما يأتي لغير فائدة. فأما الذي يأتي لفائدة فإنه جزء من الإطناب. وهو أخص منه، فيقال حينئذ: إن كل تكرير يأتي لفائدة فهو إطناب، وليس كل إطناب تكريراً يأتي بفائدة..." ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تقديم وتعليق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، ط2، (مصر، دار النهضة للطبع والنشر، دت)، ج 2، ص 345.
12. يقول الزركشي: "...وذلك أن عادة العرب في خطاباتها إذا أهتمت بشيء إرادته لتحقيقه وقرب وقوعه، أو قصدت الدعاء عليه، كزته توكيداً، وكأنها تقيم تكراره مقام المقسم عليه، أو الاجتهاد في الدعاء عليه، حيث تقصد الدعاء، وإنما نزل القرآن بلسانهم، وكانت مخاطباته جارية فيما بين بعضهم وبعض، وبهذا المسلك تستحكم الحجة عليهم في عجزهم عن المعارضة". الزركشي، البرهان في علوم القرآن، مرجع سابق، ج3، ص 9.
13. أنظر: عبد الرحمان محمد الشهراني، التكرار مظهره وأسراره، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، إشراف علي محمد حسين العماري، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1983، ص 30.
14. أبو القاسم محمد الأنصاري السجلماسي، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، مرجع سابق، ص 517.
15. أبو عمرو عثمان بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1998)، ج1، ص 79.
16. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، (القاهرة، المكتبة العلمية، دت)، ج3، ص 104/101.
17. السجلماسي، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، مرجع سابق، ص 476-477.
18. محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل لانسجام النص، ط1، (بيروت، المركز الثقافي العربي، 1991)، ص 24.
19. الأزهري، نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً، ط1، (المغرب، المركز الثقافي العربي، 1993)، ص 119.
20. جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998)، ص 79.
21. أنظر: روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، ط1، (القاهرة، عالم الكتب، 1998)، ص 299.
22. جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، المرجع السابق، ص 79-83.
23. Dudley. W. Reynolds: Language in the balance, pp. 439-449.
- نقلاً عن عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 105.
24. رسول الخفاجي، نحو دراسات لسانية حديثة للخطاب العربي، مرجع سابق، ص 765.
25. محمد الخطابي، لسانيات النص، مرجع سابق، ص 5.

26. تمام حسان، البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، ط1، (القاهرة، عالم الكتب، 1993)، ص 113.
27. أنظر: جميل عبد الحميد، البديع بين البلاغة واللسانيات، مرجع سابق، ص 86/85.
28. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1964)، ص 227.
29. هو أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة، المعروف بابن الزيات، استوزره المعتصم بالله، ثم الوائق بالله، ولما جاء المتوكل بالله إلى الخلافة استوزره أربعين يوماً ثم قتله. كان ابن الزيات عالماً باللغة والنحو والأدب، وشاعراً مُجيداً، و كاتباً مترسلاً بليغاً حسن اللفظ إذا تكلم وإذا كتب. أنظر: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، تحقق إحسان عباس، (بيروت، دار صادر، 1977)، ج 5، ص 94 وما بعدها.
30. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوه، ط1، (لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، 1987)، ص 186.
31. المرجع نفسه، ص 195.
32. مهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرع ابن عقيل، ط20، (القاهرة، دار التراث، 1980)، ج4، ص 264.
33. المرجع نفسه، ج4، ص 263.
34. المرجع نفسه، ج3، ص 174.
35. ايميل بديع يعقوب، معجم الأوزان الصرفية، ط1، (بيروت، عالم الكتب، 1993)، ص 130.
36. المرجع نفسه، ص 248.
37. أنظر: المرجع نفسه، ص 15.
38. علي صدر الدين بن معصوم المدني، أنوار الربيع في أنواع البديع، تحقيق شاكر هادي شاكر، ط1، (العراق، مطبعة النعمان، 1969)، ج1، ص 98.
39. أنظر: محمد أحمد حسن المراغي، علم البديع، ط1، (بيروت، دار العلوم العربية، 1991)، ص 109.
- و عبد المعطي غريب علام، دراسات في البلاغة العربية، ط1، (لبنان، منشورات جامعة قاريونس، 1997)، ص 205.
40. ماهر مهدي هلال، جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، (بغداد، دار الرشيد للنشر، 1980)، ص 239.
41. المرجع نفسه، ص 284.
42. محمد أحمد حسن المراغي، علم البديع، المرجع السابق، ص 109 / 110.
43. الجاحظ، رسائل الجاحظ، مرجع سابق، ص 246.
44. رسائل الجاحظ، ص 258.
45. المرجع نفسه، ص 274.
46. المرجع نفسه، ص 249.
47. المرجع نفسه، ص 252.

48. المرجع نفسه، ص 255.
49. المرجع نفسه، ص 240.
50. المرجع نفسه، ص 234.
51. المرجع نفسه، ص 233.
52. محمود عكاشة، الربط في اللفظ والمعنى، ط1، (القاهرة الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2010)، ص 231.
53. نور الدين السد، تحليل الخطاب الشعر رثاء صخر نموذجاً، مجلة اللغة والأدب، ص 108/109.
54. نحو النص، ص 107.
55. السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم محمد أحمد جاد المولى علي محمد البجاوي، ط4، (بيروت، منشورا المكتبة العصرية، 186)، ج1، ص 346.
56. محمود عكاشة، الربط في اللفظ والمعنى، مرجع سابق، ص 329.
57. رسائل الجاحظ، ص 234.
58. المرجع نفسه، ص 237.
59. السيوطي، المزهري، المرجع السابق، ج1، ص 402.
60. محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ط1، (لبنان، دار الفكر المعاصر، 1997)، ص 78.
61. أنظر: عبد الحميد عبد الواحد، الكلمة في اللسانيات الحديثة، (تونس، مطبعة السفير، 2007)، ص 229.
62. جون لايتز، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة عباس صادق وهاب، (العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، 1987)، ص 54.
63. أبو عيسى علي بن الحسن الرماني، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، تحقيق فتح الله صالح المصري، ط1، (مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1978)، ص 24.
64. أنظر: محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة (مفهومه، موضوعه، قضاياها)، ط1، (المملكة العربية السعودية، دار ابن خزيمة، 2005)، ص 202.
65. بسيوني عبد الفتاح فيود، بلاغة النظم القرآني، ط1، (القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، 2010)، ص 330.
66. عبد المعطي غريب علام، دراسات في البلاغة العربية، مرجع سابق، ص 162.
67. رسائل الجاحظ، ص 231.
68. المرجع نفسه، ص 230.
69. المرجع نفسه، ص 255.

مصادر ومراجع البحث

- 1) ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوه، ط1، (لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، 1987).

- (2) أبو الحسن أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1997).
- (3) أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقق إحسان عباس، (بيروت، دار صادر، 1977).
- (4) أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، (القاهرة، المكتبة العلمية، د.ت).
- (5) أبو القاسم محمد الأنصاري السجلماسي، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تحقيق علال الغازي، ط1، (الرباط، مكتبة المعارف، 1980).
- (6) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1964).
- (7) أبو عمرو عثمان بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1998).
- (8) أبو عيسى علي بن الحسن الرماني، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، تحقيق فتح الله صالح المصري، ط1، (مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1978).
- (9) الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، ط1، (المغرب، المركز الثقافي العربي، 1993).
- (10) إميل بديع يعقوب، معجم الأوزان الصرفية، ط1، (بيروت، عالم الكتب، 1993).
- (11) بسيوني عبد الفتاح فيود، بلاغة النظم القرآني، ط1، (القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، 2010).
- (12) بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرع ابن عقيل، ط20، (القاهرة، دار التراث، 1980).
- (13) تمام حسان، البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، ط1، (القاهرة، عالم الكتب، 1993).
- (14) جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، (بيروت، دار صادر، د.ت).
- (15) جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998).
- (16) جون لايتز، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة عباس صادق وهاب، (العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، 1987).
- (17) رسول الخفاجي، نحو دراسات لسانية حديثة للخطاب العربي: دراسة التماسك المعجمي نموذجاً، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأردن، المجلد 41، ملحق 2، 2014.
- (18) روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، ط1، (القاهرة، عالم الكتب، 1998).

- (19) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3 (القاهرة، دار التراث، 1984).
- (20) السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم محمد أحمد جاد المولى علي محمد البجاوي، ط4، (بيروت، منشورا المكتبة العصرية، 186).
- (21) ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تقديم وتعليق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، ط2، (مصر، دار النهضة للطبع والنشر، دت).
- (22) عبد الحميد عبد الواحد، الكلمة في اللسانيات الحديثة، (تونس، مطبعة السفير، 2007).
- (23) عبد الرحمان محمد الشهراني، التكرار مظاهره وأسراره، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، إشراف علي محمد حسين العماري، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1983.
- (24) عبد المعطي غريب علام، دراسات في البلاغة العربية، ط1، (ليبيا، منشورات جامعة قار يونس، 1997).
- (25) عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ط2، (القاهرة، مكتبة الآداب، 2009)، ص 105.
- (26) علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، (القاهرة، دار الفضيلة، دت).
- (27) علي صدر الدين بن معصوم المدني، أنوار الربيع في أنواع البديع، تحقيق شاكرا هادي شاكر، ط1، (العراق، مطبعة النعمان، 1969).
- (28) ماهر مهدي هلال، جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، (بغداد، دار الرشيد للنشر، 1980).
- (29) محمد أحمد حسن المراغي، علم البديع، ط1، (بيروت، دار العلوم العربية، 1991).
- (30) محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية: تأسي نحو النص، ط1، (تونس: جامعة منوبة، 2001).
- (31) محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة (مفهومه، موضوعه، قضاياها)، ط1، (المملكة العربية السعودية، دار ابن خزيمة، 2005).
- (32) محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل لانسجام النص، ط1، (بيروت، المركز الثقافي العربي، 1991).
- (33) محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ط1، (لبنان، دار الفكر المعاصر، 1997).
- (34) محمود عكاشة، الربط في اللفظ والمعنى، ط1، (القاهرة الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2010).

- 35) نواره بنت إبراهيم الحلوة، أثر التكرار في التماسك النصي مقارنة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات خالد المنيف، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد الثامن، 2012.
- 36) نور الدين السد، تحليل الخطاب الشعر رثاء صخر نموذجاً، مجلة اللغة والأدب.